النفط يرتفع مع وقف الرسوم الجمركية ومخاوف تقلص تدفقات الخام الروسي

30 مايو، 2025

ارتفعت أسعار النفط بنحو دولار واحد للبرميل اليوم الخميس بعد أن أوقفت محكمة أمريكية معظم رسوم الرئيس دونالد ترمب الجمركية، بينما كان السوق يترقب عقوبات أمريكية جديدة محتملة تحد من تدفقات الخام الروسي، وقرار أوبك+ بشأن زيادة الإنتاج في يوليو.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 1.03 دولار، أو 1.6%، لتصل إلى 65.93 دولار للبرميل. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 1.06 دولار، أو 1.7%، ليصل إلى 62.90 دولار للبرميل عند الساعة 06:30 بتوقيت غرينتش.

وقضت محكمة تجارية أمريكية يوم الأربعاء بأن ترمب تجاوز سلطته بفرض رسوم جمركية شاملة على الواردات من شركاء الولايات المتحدة التجاريين. ولم يُطلب من المحكمة معالجة بعض الرسوم الجمركية

الخاصة بقطاعات محددة والتي فرضها ترمب على السيارات والصلب والألومنيوم باستخدام قانون مختلف.

وعزز هذا القرار شهية المخاطرة في الأسواق العالمية التي كانت متوترة بشأن تأثير الرسوم على النمو الاقتصادي، وسط آمال بأن ترمب لن يتمكن من فرض الرسوم الجمركية عند انتهاء مهلة أوائل يوليو. وكان ترمب قد كشف عن التعريفات الجمركية المقترحة – والتي تتضمن رسومًا جمركية مزدوجة الرقم على العديد من الاقتصادات الكبرى – في أوائل أبريل، في حدث وصفه بـ"يوم التحرير".

لكن المحللين قالوا إن الإعفاء قد يكون مؤقتًا فقط، نظرًا لإعلان إدارة ترمب أنها ستستأنف القرار. وشكّلت خطط ترامب للتعريفات الجمركية أكبر نقطة غموض في أسواق النفط هذا العام، حيث أبدى المتداولون قلقهم بشأن تأثيرها الاقتصادي وتأثيرها على الطلب على النفط.

لكن المحللين حذّروا من أن حكم المحكمة الصادر يوم الأربعاء أضاف طبقة أخرى من الغموض إلى تعريفات ترامب الجمركية، نظرًا لاحتمالية استئناف البيت الأبيض للقرار.

كما قد يُعطّل الحكم محادثات إدارة ترمب التجارية مع الاقتصادات الكبرى، التي كانت تواجه حتى يوم الأربعاء مهلة 90 يومًا للتوصل إلى اتفاق أو مواجهة تعريفات ترمب الجمركية المتبادلة.

وقال مات سيمبسون، المحلل في سيتي إندكس في بريسبان: "لكن في الوقت الحالي، يحصل المستثمرون على استراحة من حالة عدم اليقين الاقتصادي التي يكرهونها".

وعلى صعيد إمدادات النفط، هناك مخاوف بشأن عقوبات جديدة محتملة على الخام الروسي. في الوقت نفسه، قد تتفق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وشركاؤها، في تحالف أوبك+، يوم السبت على تسريع زيادات إنتاج النفط في يوليو.

وقال محللون في بنك آي ان جي، في مذكرة: "نفترض أن المجموعة ستوافق على زيادة كبيرة أخرى في الإمدادات قدرها 411 ألف برميل يوميًا. نتوقع زيادات مماثلة حتى نهاية الربع الثالث، مع زيادة تركيز المجموعة على الدفاع عن حصتها السوقية".

ومما زاد من مخاطر الإمداد، أوقفت شركة شيفرون إنتاجها النفطي

وعددًا من الأنشطة الأخرى في فنزويلا، بعد أن ألغت إدارة ترمب ترخيصها الرئيسي في مارس. وفي أبريل، ألغت فنزويلا الشحنات المقررة لشركة شيفرون بسبب عدم اليقين بشأن السداد المتعلق بالعقوبات الأمريكية. وكانت شيفرون تُصدّر 290 ألف برميل يوميًا من النفط الفنزويلي، أي ما يزيد عن ثلث إجمالي صادرات البلاد قبل ذلك.

وقال موكيش ساهديف، الرئيس العالمي لأسواق السلع في ريستاد إنرجي، في مذكرة: "من مايو إلى أغسطس، تشير البيانات إلى اتجاه صعودي إيجابي، حيث من المتوقع أن يتجاوز الطلب على السوائل العرض"، متوقعًا أن يتجاوز نمو الطلب نمو العرض بمقدار 600,000 إلى 700,000 برميل يوميًا.

وفي وقت لاحق من يوم الخميس، سيترقب المستثمرون التقارير الأسبوعية الصادرة عن معهد البترول الأمريكي، وإدارة معلومات الطاقة، الذراع الإحصائية لوزارة الطاقة الأمريكية. ووفقًا لمصادر السوق المطلعة على بيانات معهد البترول الأمريكي، انخفضت مخزونات الخام والبنزين الأمريكية الأسبوع الماضي، بينما ارتفعت مخزونات نواتج التقطير.

وأظهرت بيانات من معهد البترول الأمريكي يوم الأربعاء أن مخزونات النفط الأمريكية تقلصت بمقدار 4.24 مليون برميل في الأسبوع الماضي، على عكس التوقعات بزيادة قدرها مليون برميل. وأثارت مؤشرات انخفاض حاد في مخزونات النفط الأمريكية الآمال في استمرار قوة الطلب على الوقود في البلاد رغم تزايد حالة عدم اليقين الاقتصادي.

في غضون ذلك، أدى حريق غابات في مقاطعة ألبرتا الكندية إلى توقف مؤقت لبعض إنتاج النفط والغاز، مما قد يقلل من العرض، وأجبر سكان بلدة صغيرة على الإخلاء.

وقال محللو النفط لدى انفيستنق دوت كوم، ارتفعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، مدفوعةً بتحسن معنويات السوق بعد أن قضت محكمة أمريكية بعدم جواز تنفيذ الرئيس دونالد ترامب لخططه المتعلقة بفرض رسوم تجارية متبادلة.

كما ارتفع النفط الخام بعد أن قلصت أوبك+ توقعات السوق بزيادة حصة إنتاج المجموعة، في حين عززت مؤشرات على انخفاض حاد في المخزونات الأمريكية التوقعات بشأن تراجع الإمدادات. وينصب التركيز الآن على قرار أوبك+ القادم بشأن إنتاج يوليو، على الرغم من أنه من المتوقع الآن أن تُبقي المجموعة على إنتاجها دون تغيير.

وحقق النفط بعض المكاسب هذا الأسبوع بعد أن أثار الهجوم الروسي المدمر على أوكرانيا توقعات بفرض المزيد من العقوبات الأمريكية، في حين أشار تقييد صادرات شيفرون من النفط الخام الفنزويلي إلى تقلص الإمدادات.

لكن أسعار النفط لا تزال تتداول بانخفاض حاد حتى الآن في عام 2025، متأثرةً بمخاوف ضعف الطلب وتباطؤ النمو الاقتصادي. كما من المقرر صدور المزيد من المؤشرات الاقتصادية الأمريكية في وقت لاحق من يوم الخميس، أبرزها قراءة مُعدّلة للناتج المحلي الإجمالي للربع الأول. وأظهرت البيانات الأولية انكماش الاقتصاد الأمريكي بنسبة 0.3% في الربع الأول، مما زاد من المخاوف بشأن ضعف الطلب.